

الاستعداد للعام الدراسي الجديد



«رؤية سيكولوجية»

بعد أيام قليلة تبدأ المدارس والمعاهد والكلية والجامعات عاماً دراسياً جديداً، تتجدد فيه الرغبة في التفوق والجد والتحصيل الدراسي، ويجنى فيه المجتهدون حصاد عام مضي، فينتقل الناجحون إلى الصفوف الأعلى، ويلتحق الحاصلون على الشهادات بمراحل تعليمية جديدة، ويبقى استمرار النجاح مرهوناً بالإفادة من تجارب السنوات الماضية والاستعداد لخوض تجربة العام الدراسي الجديد.

ويمثل الاستعداد لبداية العام الدراسي الشغل الشاغل لمعظم فئات المجتمع من بنين وبنات أو آباء وأمّهات أو معلمين ومعلمات أو مسؤولين في المؤسسات التربوية، سواء كانت مدارس أو معاهد أو كليات أو جامعات، فيتم تجهيز حجرات الدراسة والمعامل وغرف المصادر التعليمية بالمدارس والمعاهد بالأجهزة والمعدات اللازمة وذلك بالتعاون مع الإدارات المختصة بذلك.

ويتم التعميم على المدارس والمعاهد والكلية والجامعات التي بها إسمان داخلي للهيئة لاستقبال الطلاب المقيمين فيها، وذلك بتوفير الإغاشة والأثاث وتأمين احتياجاتهم من المشرفين الاجتماعيين وعمال النظافة، وتنفيذ البرنامج التأهيلي للطلاب المقيمين بالسكن لدعم استقلاليتهم وقيامهم بأمورهم الحياتية اليومية دون اعتماد على الآخرين، والتنسيق بين إدارات الكليات والمعاهد والمدارس

ومتعهدي التغذية لتقديم الوجبات والأطعمة وغير ذلك.

ويتم كذلك التنبيه على وجود المعلمين في مدارسهم للتحضير لبداية العام الدراسي والتخطيط له قبل بداية الدراسة بفترة كافية وتحضير الجداول وخطط الأنشطة واستلام المعلمين دليل المعلم، والاستعداد لتنفيذ برامج التهيئة والبرامج الإرشادية النفسية للطلاب، وإعداد جدول خاص بالبرامج التي يتم تنفيذها خلال أسبوع من بداية العام الدراسي.

كما يتم التأكد من وصول وتوزيع الكتب المدرسية قبل بداية العام الدراسي بفترة كافية، والإدارات التعليمية مسئولة أيضاً خلال الإجازة الصيفية عن إنشاء وترميم المباني التعليمية وتأثيراتها وإعداد المقاعد والسيورات وأعمال النظافة وصيانة الأجهزة التعليمية وأجهزة التكيف والأعمال الميكانيكية والزراعة في المدارس، والمشاركة في تنفيذ بعض الدورات التدريبية والتنشيطية التي تعقدتها الإدارات والمديريات التعليمية للمعلمين في ميدان التربية والتعليم. ويعتقد بعض المعلمين الجدد أن

هو، ومايسر عليه اليوم الدراسي، دون أن يقف قليلاً وينظر بعين المتعلمين، ما الذي يدخل الفرحة والسرور على قلوبهم؟ وما الذي سيؤثر فيهم؟ وما الذي يحتاجون إليه نفسياً لإقامة علاقة إيجابية بينه وبينهم؟

ومن ناحية أخرى فإن الأسرة دوراً كبيراً في الاستعداد لبداية الدراسة، فثمة مشكلة تعانيها معظم الأسر العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة وهي تعود المتعلمين الصغار والكبار على السهر طوال الليل في أيام الصيف والنوم طوال النهار بحجة أنهم في إجازة، فينقلب الليل إلى سهر والله تبارك وتقدس في خلقه في حين يقول الله تبارك وتقدس في كتابه المقدس القرآن الكريم (وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً) سورة النبأ: الآية ١١، ١٠

وإزاء هذه العادة يصعب على المتعلمين الاستيقاظ مبكراً في بداية العام الدراسي والذهاب إلى المدرسة أو المعهد أو الكلية أو الجامعة مما قد يضطر أولياء

الاستعداد لبداية الدراسة عبارة عن تجرع الينسون ومزيد من غسل النحل، لتزويد الحنجرة بما تحتاج إليه حتى تصمد إلى نهاية اليوم الدراسي، والبعض الآخر يرى أن الاستعداد هو شراء دفاتر التحضير والأقلام وما إلى ذلك من أدوات يحتاج إليها طوال العام، وهناك طائفة ثالثة ترى أن الاستعداد للدراسة هو التحضير لمواجهة هذه الفئة من الطلاب المشاغبين الخارجين عن حدود القوانين واللوائح المدرسية والجامعية ولا يكون ذلك إلا بالنظر في سن مزيد من قواعد الضبط والربط وابتكار أساليب جديدة للعقاب الجماعي والفردى، ولم تهتم أى من الطوائف الثلاث بما هو مهم، وهو الاستعداد النفسي للتواصل والتفاعل مع التلاميذ وكيفية بناء جسر من الحب والاحترام المتبادل بينهم وبين تلاميذهم.

فالمعلم مطالب بأن يستجمع كل قواه في التفكير في كيفية الوصول إلى قلوب أبنائه أو إخوانه المتعلمين، ولا يصح أبداً أن تسيطر على المعلم أنانيته فيفكر فيما ينفعه



بقلم:

سليمان عبد الواحد يوسف
دكتوراه في علم النفس
التربوي - جامعة قناة السويس
و عضو رابطة الاخصائيين
النفسيين المصرية

التي يعتمد فيها الطالب بشكل أكبر على نفسه في اتخاذ قراراته وتحديد تخصصه وتطوير مستواه العلمي والسلوكي. ولذلك فإن الكليات والجامعات مطالبة بتنظيم أسبوع لإرشاد الطلاب في بداية كل فصل دراسي يهدف إلى تهيئة الطالب للدراسة الأكاديمية من خلال تعريفه بنظام الدراسة والمنهج الدراسي والتخصصات العلمية والخدمات التي تقدم للطلاب مع منحهم فرصة للقاء مسؤولي الكلية وأعضاء هيئة التدريس والإطلاع على مرافق الكلية وكيفية الإفادة منها، كما أن برنامج الإرشاد يجب أن يتضمن ندوات لأولياء الأمور للتعرف على رؤية ورسالة وأهداف الكلية وأقسامها المختلفة، وكذلك رؤية أعضاء هيئة التدريس للعملية التعليمية والأكاديمية والاستماع إلى شرح عن نظام الدراسة والخدمات التي تقدم للطلاب، وتعريف أولياء الأمور بالدور الذي تنتظره منهم الكلية بالإضافة إلى الإطلاع على مرافق الكلية وماتحتويه من تجهيزات علمية وترفيهية.

وأخيراً يرى كاتب هذا المقال أن برامج الاستعداد لبدء العام الدراسي للتلاميذ والطلاب المستجدين في المراحل الدراسية المختلفة والتي تشتمل على برامج التهيئة وبرامج الإرشاد النفسي التربوي تزيد من اتجاهاتهم الإيجابية نحو الدراسة وهذا بدوره يمكن أن يزيد من تحصيلهم الدراسي والتغلب على صعوبات التعلم التي يواجهونها، والذي يعتبر الهدف الأساسي الذي يجب أن ينشده أى نظام تربوي في العالم.

الدراسية، ويستكشف أنماط معالجة المعلومات المسيطرة لديهم) ميل الفرد للاعتماد على أحد وظائف نصفى المخ الأيمن أو الأيسر أو كليهما معاً (المتكامل) بقدر أكبر في أداء الوظائف المعرفية والانفعالية ومعالجة المعلومات، وكذلك أساليب معالجة المعلومات المفضلة لديهم (أسلوب الفرد في معالجة المعلومات المقدمة له في إطار إطار مهمة عقلية أو مشكلة، وذلك منذ لحظة تقديم المهمة وحتى يصل الفرد إلى إحراز حل للموقف المشكل وتحقيق الهدف المرتبط بهذه المهمة) لكى يوظف ذلك عند القيام بعمليات التدريس والتقويم، مما يزيد من اتجاهاتهم الإيجابية نحو الدراسة وبذلك نزيد من تحصيلهم الدراسي والتغلب على صعوبات التعلم التي يواجهونها.

ثانياً: برامج الإرشاد النفسي التربوي:

يمثل الإرشاد النفسي التربوي واحداً من أهم وسائل مساعدة الطلاب للاندماج في البيئة التعليمية وتحقيق أعلى معدلات التحصيل الدراسي، وتهدف برامج الإرشاد النفسي التربوي بصفة أساسية إلى متابعة مستويات تحصيل الطلاب وتقديم خدمات تحقق الأهداف التعليمية، كما تساهم في التأكد من المسيرة العلمية الصحيحة للطلاب من حيث تطبيق الخطة الدراسية واختيار القرارات وتقديم المشورة فيما يتعلق بأدائهم ومستواهم العلمي في مختلف القرارات.

ويعتمد تنفيذ هذه البرامج على عدة إجراءات أساسية تشمل دراسة نتائج الطلاب في الأعوام السابقة ومتابعة تحصيلهم من واقع الاختبارات وتكريم المتفوقين في العام الماضي وإعداد نشرات حديثة حول أساليب الاستذكار الجيد وتنظيم الوقت من بداية العام ومتابعة المعلمين ذوي صعوبات التعلم، المتأخرين دراسياً، وبطئي التعلم، ومتكرري الغياب، وتنفيذ برامج الإرشاد الأكاديمي وتنظيم الندوات والزيارات الميدانية وتوفير الأداة المهنية للمعلمين وأدلة الطلاب.

وللإرشاد النفسي التربوي دور كبير في متابعة المشكلات التعليمية للطلاب مثل مشكلة صعوبات التعلم والتأخر الدراسي، وبطء التعلم، وتقديم المشورة والتعاون مع أولياء الأمور خاصة في مساعدة طلاب المرحلة الثانوية في الانتقال التدريجي من بيئة المرحلة الثانوية إلى بيئة المرحلة الجامعية

١ - تعريف الأطفال بمرافق المدرسة، وتدريبهم على أصول الجلسة الصحيحة بالفصل، بحيث تكون المسافة بين وجه الطفل والمقعد الذي يجلس عليه حوالى ٣٠ سم.

٢ - التدريب على طريقة إمساك القلم وفتح الكتاب وتقليب صفحاته برؤوس الأصابع دون استخدام اللعاب.

٣ - تدريبهم على استعمال المحاة (الاستيكة) لكى لا يمزق أحدهم الصفحة وهو يحو ماعليها. **ولعل السؤال الذى يطرح نفسه هو: هل التلاميذ الذين قضوا عدة سنوات دراسية سابقة (القدامى) هم فى حاجة إلى تهيئة مع بداية العام الدراسي؟**

يرى كاتب هذا المقال أن الإجابة المنطقية عن هذا السؤال هي «نعم»، فإن كان الغرض من التهيئة مع التلاميذ الصغار هو عقد الصلة بين المنزل والمدرسة وإشعار التلميذ بالاستقرار النفسى بقصد جعله مستعداً للتعلم بشكل طبيعى الأمر الذى يجعل مايتعلمه أكثر ثباتاً ويجعله مقبلاً على العملية التعليمية، فإن الهدف العام لتهيئة التلاميذ القدامى هو جعلهم راغبين عن اقتناع بأهمية الاستمرار في التعليم، وتوفير نوع من المكافأة لهم، وذلك بإشعارهم بأنهم انتقلوا إلى سنة دراسية أعلى، وأنهم أخذوا مكان من كانوا أكبر منهم في العام الماضى، وأنهم سيقومون بتحمل المسؤولية فى تنظيم وممارسة الأنشطة المدرسية كالإذاعة والصحافة وجماعات الكشفة وغيرها، كما تهدف برامج تهيئة التلاميذ إلى إتاحة الفرصة للمعلمين للقيام بعمل دراسة حول شخصية التلاميذ من حيث أعمالهم وخصائصهم ومستواهم الدراسي - من خلال نتائج العام الماضى على سبيل المثال - وكذلك التعرف على البيانات الخاصة بهم قدر الإمكان التى تشمل الاسم والعنوان والخلفية الاجتماعية والتلاميد والأسرية، فمعرفة أسماء التلاميذ وخصائصهم أمر ضرورى لكسب مودتهم.

ويجدد بالمعلم ألا يبدأ فى أول لقاءه بالطلاب بالدراسة المنتظمة، بل يفضل تخصيص اللقاء الأول ليزيد المعلم من درجة استعداد التلاميذ لتعلم مادته الدراسية، ويمكن أن يبدأ المعلم لقاءه مع الطلاب بحوار عام مفتوح يناقش فيه بعض القضايا والأحداث الجارية المحيطة والتي تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بمادته

الأمر فى بعض الأسر إلى بذل الجهد لإجبارهم على النوم مبكراً عند بداية الدراسة، ويرى كاتب هذه السطور من خلال تخصصه فى مجال علم النفس العصبى المعرفى أن هذا السهر له تأثيرات على مخ وأعصاب وتركيز هؤلاء الأبناء المتعلمين، وفى الحقيقة إن الأسر التى اعتادت السهر طوال الليل والنوم طوال النهار يعانى أبنائها فى الأسابيع الأولى من بداية الدراسة من الإرهاق وعدم التركيز، وتعالى شكاوى المعلمين من صعوبة تجاوبهم وشرودهم الذهني، كل ذلك بسبب عدم اتباع العادات الصحية السليمة فى النوم. وبصفة عامة تنقسم برامج الاستعداد لبداية العام الدراسي إلى نوعين هما: برامج التهيئة، وبرامج الإرشاد النفسى التربوي.

أولاً: برامج التهيئة: إن الغرض من التهيئة بصفة عامة هو إعداد المتعلمين للحياة الدراسية بحيث يألّفونها ويتكيفون معها، ومدتها الأسبوع الأول من السنة الدراسية وقد تمتد لأكثر من أسبوع، والتهيئة تشمل جميع المستويات وجميع الفرق والمراحل، فهناك تهيئة للأطفال المستجدين فى الصف الأول الابتدائى، والصف الأول بالمرحلة المتوسطة، وكذلك الطلاب بالصف الأول بالمرحلة الثانوية والسنة الأولى من التعليم الجامعى، وهناك التهيئة للطلاب فى باقى صفوف المراحل الدراسية.

وفيما يتعلق بتهيئة التلاميذ والطلاب المستجدين فى المراحل الدراسية المختلفة فنجد أن وزارة التربية والتعليم منوطة بتكليف الإدارات التعليمية بضرورة تنفيذ برامج الأسبوع التمهيدى للتلاميذ المستجدين للعام الدراسي بحيث تشمل العديد من الترتيبات التى تساهم فى رفع الرهبة عن المتعلمين وخاصة الأطفال الصغار فى الصف الأول الابتدائى وتهدف هذه البرامج بصفة أساسية إلى مساعدة الأطفال وتكوين اتجاه نفسى إيجابى لديهم نحو المدرسة وتيسير انتقالهم من محيط البيئة التى ألفوها إلى محيط المدرسة تدريجياً بما يخفف شعور الخوف والرهبة فى نفس الطفل ويحل محله شعور الألفة والطمأنينة كما تهدف هذه البرامج إلى توفير الفرصة للمعلم للتعرف على شخصية كل طفل وأنماط سلوكه المختلفة. **ومن أمثلة مايمكن أن يقوم به المعلمون فى تهيئته أطفال الصف الأول الابتدائى مايلي:**